اللغة العربية / اقسام الكلام

كورس ٢

المرحلة :- الاولى

القسم :- التربية الخاصة **+ تاريخ + رياض الاطفال**

الدراسة :- ص / م

اعداد الاستاذ :

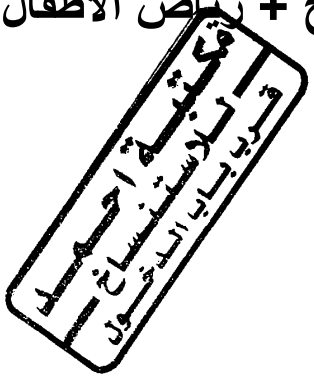

السعر ١٠٠٠

مكتبة احمد

استنساخ عادي – ملون / مجاور الباب الرئيسي

ملازم منهجية/ طباعة/ تنضيد/ تجليد الكتب والرسائل/اقراص/ صور معاملات / سكنر/ سحب/ هدايا / قرطاسية / انترنت

استنساخ عادي ٥ اوراق بـ٢٥٠

المرحلة الاولى

قسم

صباحي مائي

صباحي مائي

أقسام الكلام

الأسم ، الفعل ، الحرف
الاسم : تعريفه ، علاماته
تقسيمه الى نكرة ومعرفة
انواع المعارف : العلم ،الضمائر ، اسماء الإشارة ، الأسماء الموصولة ، المعرف بأل ، المعرف بالإضافة
المفرد والمثنى والجمع
المثنى واعرابه
الجمع ، جمع المذكر السالم ، شروطه واعرابه
جمع المؤنث السالم ، شروطه واعرابه
جمع التكسير ، بعض أوزانه ، جمع القلة والكثرة
الأسماء الخمسة

الأدب

عصر ماقبل الاسلام (الجاهلية)
امرؤ القيس بن حجر الكندي
زهير بن ابي سلمى
عنترة بن شداد

مكتبة احمد
للاستنساخ
قريبا باب الدخول

كلامنالفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

الكلام عند النحاة : اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها
اما اللفظ عندهم يشمل (الكلام والكلمة والكلم)
ولا يتركب الكلام إلا من اسمين مثل : زيد قائم او من فعل واسم مثل : قام زيد
الكلم : اسم جنس واحده كلمة وهي (اما اسم او فعل او حرف)
الإسم : كل كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان .
الفعل : كل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمان
الحرف : كل كلمة لم تدل على في نفسها بل في غيرها
الكلمة : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد

علامات الاسم

بالجر والتنوين والندا وال وسمند للإسم تمييز حصل

١ : الجر : وشمل الجر بحرف الجر والجر بالإضافة والتبعية مثل : مررت بغلام زيد الفاضل ، فالغلام مجرور بالحرف ، وزيد مجرور بالإضافة ، والفاضل مجرور بالتبعية
٢ :التنوين وهو أنواع :
١: تنوين التمكين : وهو اللاحق بالإسما ← المعربة مثل : زيد، ورجل)
٢ : تنوين التنكير : وهو اللاحق بالاسما ← المبنية للتفريق بين معرفتها ونكرتها مثل : مررت بسيبويه وسيبويه آخر
٣ : تنوين المقابلة : وهو اللاحق بجمع المؤنث السالم مثل : مسلمات ، فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم مثل : مسلمين
٤ : تنوين العوض : ويقسم إلى :
أ : عوض عن جملة مثل : كل قائم ، أي كل إنسان قائم ، فحذف إنسان وأتي بالتنوين عوضا عنه
ب : عوض عن حرف : مثل :جوار ، وغواش ، محام ، وقاض

٤ : النداء :مثل : يازيد
٥ : الالف واللام : الرجل
٦ : الاسناد إليه : مثل : زيد قائم

فالاسم يتميز عن الفعل والحرف (بالجر ، والتنوين ، والنداء ، والألف ، واللام ، والإسناد إليه ، أي الإخبار عنه)

علامات الفعل

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

١ : تاء الفاعل (كتبت ، للمتكلم) ، وكتبت المفتوحة للمخاطب ، وكتبت المكسورة للمخاطبة

٢ :تاء التأنيث الساكنة (كتبت ، درست)

٣ : ياء الفاعلة وتلحق فعل الأمر (اكتبي ، والفعل المضارع تكتبين) ولا تلحق الماضي

٤ : نون التوكيد ، خفيفة أو ثقيلة مثل : لأجاهدن في سبيل الوطن ، أو خفيفة مثل : لأجاهدن

مكتبة احمد
للاستنساخ
قريبا باب الدخول

علامات الحرف

سواهما الحرف كهل وفي ولم فعل مضارع يلي لم كيشم

الحرف يمتاز من الأسم والفعل بخلوه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال مثل: (هل ، في ، لم)

والحرف ينقسم إلى قسمين :

١ : مختص

٢ : غير مختص

وأشار إلى غير المختص : يدخل على الأسماء مثل : هل زيد قائم ، وهل قام زيد

والمختص قسمان :

١ : مختص بالأسماء مثل : في ،من ،إلى (زيد في الدار)

٢ : مختص بالأفعال مثل : لم (لم يقم زيد)

النكرة والمعرفة

نكرة قابل أل مؤثرا أو واقع موقع ما قد ذكرا

النكرة ما يقبل (أل) وتؤثر فيه بالتعريف ، طالب : الطالب ، معلم : المعلم ، لأن رجل ومعلم نكرة وادخال (أل) عرفته ، ولكن بعض الأسماء إذا دخلت عليها (أل) لا تؤثر فيها لأنها معرفة قبل دخول (أل) عليها ، مثل : محمد : المحمد

المعارف

وغيره معرفة : كهم ، وذي وهند ، وابني ، والغلام ، والذي

المعارف ستة اقسام هي :

١ : الضمائر : (أنا ، نحن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن)

٢ : أسماء الإشارة : هذا ، هذه ، ذلك ، تلك ، هؤلاء ، اولئك

٣ : أسماء الأعلام : هند ، محمد ، بغداد ، دجلة

٤ : المعرف بأل : المعلم ، الطالب

٥ : الإسم الموصول : الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللاتي ، اللائي ، اللواتي

٦ : المعرف بالإضافة : معلم المدرسة

الضمائر

فما لذي غيبة أو حضور كأنت ، وهو سم بالضمير

الضمير بعضه يدل على الغائب مثل : هو ،هي ، هما ، هم ، هن

وبعضه يدل على الحاضر وهو قسمان :

١ : ضمير المخاطب : أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن

٢ : ضمير المتكلم : أنا ، نحن

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ولا يلي إلا اختيارا أبدا

كالياء والكاف من (ابني اكرمك) والياء والهاء من (سليه ما ملك)

الضمير البارز يقسم إلى قسمين :

١ : المتصل : وهو الذي لا يبتدأ به (كالكاف) من أكرمك

٢ : المنفصل

ولا يقع الضمير بعد (إلا) فلا يقال : ما أكرمت إلاك ، وقد ورد في الشعر شذوذا

وما علينا إذا ما كنت جارتنا أن لايجاورنا إلاك ديار

الشاهد النحوي : إلاك : وقع الضمير الكاف بعد (إلا) وهو شاذ

وكل مضمر له البنا يجب ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

الضمائر كلها مبنية وذلك :

أ : لشبيهها الحروف

ب : لا تصغر ولا تثنى

ومن الضمائر ما يشترك فيها الجر والنصب مثل : الكاف في (أكرمتك) فالكاف هنا في موضع النصب

ومررت بك : فالكاف هنا في موضع الجر ، ومثل (الهاء) في قولنا : إنه ، الهاء هنا في موضع النصب ، وبه : الهاء هنا في موضع الجر

للرفع والنصب وجر (نا) صلح كأعرف بنا فإننا نلنا المنح

ومما يستعمل للرفع والنصب والجر (الياء) في قولنا : أكتبي : هنا في موضع الرفع ، وأكرمني : هنا في موضع النصب ، ومر بي : هنا في موضع الجر

وفي ضمير الرفع ما يستتر كأفعل أوافق نغتبط إذ تشكر

الضمير المستتر يقسم إلى قسمين من حيث الوجوب والجواز ، ذكر في هذا البيت المواضع التي يجب أن يستتر فيها الضمير ، وهي أربعة :

١ : فعل الأمر للواحد المخاطب (إفعل) التقدير أنت وهذا الضمير لايجوز ابرازه لأنه لايحل محله الظاهر فلا تقول : افعل زيد ، ويجوز أن تقول افعل أنت : لأن الضمير (أنت) توكيد للضمير المستتر وليس فاعلا

وإذا كان الأمر لواحدة أو لأثنين أو لجماعة برز الضمير مثل : افعلي ، افعلا ، افعلوا ، افعلن

٢ : الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة مثل : أوافق ، والتقدير (أنا) فإن قلت : أوافق أنا فإن أنا توكيد للضمير المستتر

٣ : الفعل المضارع الذي في أوله النون مثل : نغتبط ، والتقدير (نحن)

٤ : الفعل المضارع الذي في أوله (التاء) لخطاب الواحد مثل : تشكر ، والتقدير أنت ، وإذا كان لخطاب الواحدة أو لأثنين أو لجماعة برز الضمير مثل : تفعلين ، تفعلان ، تفعلون ، تفعلن

مكتبة احمد للاستنساخ قرب باب الدخول

وذو اتصال وانفصال أنا ، وهو وأنت والفروع لا تشتبه

الضمير البارز يقسم إلى قسمين :
١ : متصل ٢ : منفصل
الضمير المتصل يكون مرفوعا مثل : نلنا ، ومنصوبا مثل : أننا ، ومجرورا مثل : بنا
أما الضمير المنفصل فيكون مرفوعا ، ومنصوبا ، ولا يكون مجرورا
وضمائر الرفع المنفصلة هي :
ضمائر المتكلم : (أنا ، نحن)
ضمائر المخاطب : (أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن)
ضمائر الغائب : (هو ،هي ، هما ، هم ، هن)

وذو انتصاب في انفصال جعلا إياي والتفريع ليس مشكلا

ضمائر النصب المنفصلة هي :
للمتكلم (إياي ، إيانا) للمخاطب (إياك ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن)
للغائب (إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن)

نون الوقاية

وقبل ياء النفس مع الفعل التزم نون وقاية وليس قد نظم

إذا اتصلت بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نونا تسمى (نون الوقاية) سميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر مثل : أكرمني ، يكرمني ، أكرمني

(وليتني) فشا (وليتي) ندرا ومع (لعل) إعكس وكن مخبرا

أما أفعال التعجب فقد اختلف فيها ، هل تلزمها نون الوقاية أم لا ؟ فتقول : ما أفقرني إلى عفو الله ، أو تقول : ما أفقري إلى عفو الله ، والصحيح تلزمها نون الوقاية

حكم نون الوقاية مع الحروف

ليت : نون الوقاية لاتحذف منها إلا نادرا كقول الشاعر :

كمنية جابر إذ قال : ليتي أصادفه وأتلف جل مالي
الشاهد النحوي : ليتي : وردت من دون نون الوقاية وهو نادر

أما في القرآن الكريم فقد وردت (ليتني) في كل الآيات القرآنية مثل : قوله تعالى : (يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) ، وقوله تعالى : (يا ليتني قدت لحياتي) وقوله تعالى : (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا) وغيرها ، أي ثبوت النون في جميعها

أما (لعل) الصحيح أن تجرد من نون الوقاية ، وقد وردت في القرآن الكريم من دون نون الوقاية ، كقوله تعالى : (قال لأهله أمكثوا أني آنست نارا لعلي آتيكم منها) وقوله تعالى : (فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى آله موسى)
ويقل ثبوت النون مع لعل (لعلني) وقد ورد في الشعر شذوذا ، كقول الشاعر :

أريني جوادا مات هزلا لعلني أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

أما في أخوات ليت ولعل وهي (إن ، أن ، كأن ،لكن) فيجوز أن تلحقها ويجوز أن لا تلحقها فيجوز أن تقول : إني أو إنني ، ولكني أو لكنني ، وكأني أو كأنني)

العلم

اسم يعين المسمى مطلقا علمه : كجعفر وخرنقا
وقرن وعدن ولاحق وشذقم وهيلة وواشق

العلم : هو الأسم الذي يعين مسماه مطلقا أي بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة
أسماء الأعلام مثل : جعفر ، وخرنق ، وقرن (اسم قبيلة) ، وعدن ، ولاحق (اسم فرس) ، وشذقم (اسم جمل) ، وهيلة (اسم شاة) ، وواشق (اسم كلب)

واسما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواه صحبا

يقسم العلم إلى ثلاثة أقسام : (اسم ، كنية ، لقب)
الإسم مثل : زيد ، والكنية : ما كان أوله (أب ، أو أم) مثل : أبو عبد الله ، أم زيد واللقب ما أشعر بمدح مثل : زين العابدين ، أو ذم مثل : أنف الناقة
اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره مثل : زيد أنف الناقة ، ولا يجوز أن تقول : أنف الناقة زيد ، وكذلك الحال مع الكنية .
أما إذا التقى اللقب والكنية فيحق لك الخيار يجوز أن تقول : ابو الطيب المتنبئ ، أو المتنبئ ابو الطيب

بعض الأعلام يكون مركبا تركيبا اسناديا مثل : بعلبك ، ومعدي كرب أو مركبا تركيبا مزجيا مثل : سيبويه ، نفطويه
فالاسم المركب إذا كان غير مختوم ب(ويه) يكون معربا ، وإذا ختم ب(ويه) يكون مبنيا مثل : جاء سيبويه ، ورأيت سيبويه ، مررت بسيبويه

أما الاسم المركب تركيبا اضافيا مثل : عبدالله ، صلاح الدين ، عبد الرحمن ، فهو معرب ، مثل : جاء عبدالله ،بالرفع ، ورأيت عبدالله ،بالنصب ، وسلمت على عبدالله بالجر

اسم الإشارة

أسماء الإشارة هي :
(هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء ، ذلك ،تلك ، اولئك)
هذان وهاتان يعربان اعراب المثنى بالألف رفعا وبالياء نصبا وجرا
أولئك : تستخدم لجمع المذكر والمؤنث العاقل وغير العاقل ، ولكن على الأكثر تستعمل للعاقل ، مثل : جاء أولئك الطلاب

هنا : يشار بها إلى المكان القريب مثل : هنا سقط الطفل
ههنا : يشار بها إلى القريب أيضا مثل : ههنا سقط الطفل
هنالك ، وهنا ، وثم ، هناك ، وهنا : (جميعها يشار بها إلى المكان البعيد)
كقوله تعالى : (وخسر هنالك الكافرون)

الاسم الموصول

الأسماء الموصولة هي : (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، الألى ، اللائي ، اللواتي ، اللاتي)
الألى : تستخدم لجمع المكر العاقل وغير العاقل مثل : جاءني الألى نجحوا
وقد تستعمل في جمع المؤنث ، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر :
وتبلى الألى يستلئمون على الألى تراهن يوم الروع كالحدأ القبل
الشاهد النحوي : الألى يستلئمون : استعمل لفظ الألى لجمع المذكر العاقل ، ثم قال :
الألى تراهن : استعمل الألى لجمع المؤنث غير العاقل

الذين : تستعمل لجمع المذكر العاقل
اللاتي واللواتي واللائي : تستخدم لجمع المؤنث

وكلها يلزم بعده صلة على ضمير لائق مشتملة

الموصولات جميعها يجب أن تقع بعدها صلة تبين معناها مثل : جاءني الذي أكرمته ،وجاءني اللذان أكرمتهما ، وجاءني الذين أكرمتهم ، وجاءت التي أكرمتها ، وجاءت اللاتي أكرمتهن

المعرف بأداة التعريف

أل حرف تعريف أو اللام فقط فنمط عرفت قل فيه النمط

اختلف النحويون في حرف التعريف ، هل اللام وحدها أم الألف واللام سيبويه يقول اللام وحدها ، لأن الهمزة عنده همزة وصل في حين أن الخليل يقول الهمزة همزة قطع .

وقد تزاد لازما كاللات والآن والذين ثم اللات
ولأضطرار كبنات الوبر كذا " وطبت النفس يا قيس السري "

الألف واللام (أل) تأتي زائدة ، والزائدة تقسم إلى :
١: لازمة أي من أصل الكلمة ، مثل : اللات : اسم صنم ، والآن : ظرف زمان
٢: وغير لازمة ، مثل : بنات أوبر ، اسم علم لنوع من الكمأة

وبعض الأعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا
كالفضل والحارث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان

الألف واللام (أل) تكون معرفة ، وتكون زائدة مثل : حسن يصلح أن تقول : الحسن : منقول عن علم ، وحارث تقول :الحارث ، منقول عن صفة ، وفضل تقول : الفضل ، منقول عن مصدر ، ونعمان ، تقول : النعمان ، منقول من اسم جنس

وقد يصير علما بالغلبة مضاف أو مصحوب (أل) كالعقبة

الألف واللام (أل) قد تكون للغلبة ، مثل : المدينة ، الكتاب ، فالمدينة يمكن أن تطلق على كل مدينة ولكن الغالب هنا المقصود بها (المدينة المنورة) وكذلك (الكتاب) الغالب هنا كتاب سيبويه .

وكذلك يطلق من باب الغلبة على (عبدالله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود) العبادلة .

المعرف بالإضافة

المعرف بالإضافة اسم نكرة اكتسب التعريف من اضافته إلى إحدى المعارف السابقة مثل :

خير المواهب العقل : خير هنا مضافة إلى معرف بأل
أبو بكر أول الخلفاء الراشدين : أبو هنا مضافة علم

صديقك طالب مجتهد : صديق هنا مضاف إلى الضمير الكاف
أرض هذا الوطن خصبة : أرض هنا مضافة إلة اسم الإشارة (هذا)
سمعت قصائد الذين شاركوا في المهرجان : قصائد هنا مضافة إلى اسم الموصول (الذين)

قال تعالى : " اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي "
قال تعالى : " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى "
قال تعالى : " وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع "
قال تعالى : " ود كثير من أهل الكتاب لو يضلونكم "
قال الشاعر :
الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

المفرد والمثنى والجمع

المثنى :

بالألف ارفع المثنى وكلا إذا بمضمر مضافا وصلا
كلتا كذاك اثنان واثنتان كابنين وابنتين تجريان

المثنى : اسم معرب ناب عن مفردين اتفقا لفظا ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون وكانا صالحين لتجردهما .

اعراب المثنى : يرفع المثنى والملحق به (كلا ، وكلتا ، واثنان ، واثنتان) بالألف ولكن (كلا وكلتا) لا يلحقان بالمثنى إلا إضيفتا إلى ضمير ، مثل :
جاء كلاهما ، رأيت كليهما ، مررت بكليهما
فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر يعربان اعراب الأسم المقصور ، أي بالحركات المقدرة مثل :
جاء كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين
رأيت كلا الرجلين ، وكلتا المرأتين
مررت بكلا الرجلين ، وبكلتا المرأتين
فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر يعربان اعراب المثنى

المثنى من باب التغليب : بعض المفردات تثنى وإن لم تتفق من حيث اللفظ والمعنى ، وهذه التثنية من باب التغليب ، مثل :
القمر والشمس نقول : القمران ، أبو بكر وعمر نقول : العمران ، أب وأم نقول الأبوان ، الصفا والمروة نقول : المروتان .

تثنية الأسم المقصور والمنقوص والممدود

الأسم المقصور مثل : فتى : فتيان ، عصا : عصوان : الأسم المقصور إذا كان ثلاثيا تقلب الألف إلى أصلها .

مرتضى : مرتضيان ، مستشفى : مستشفيان : الأسم المقصور إذا كان أكثر من ثلاثي تقلب الألف ياء .

الإسم المنقوص مثل : قاضي : قاضيان ، راعي : راعيان : تحذف الياء وتتم التثنية

الاسم الممدود مثل : حسناء : حسناوان ، صحراء : صحراوان : إذا كانت الهمزة مزيدة للتأنيث تقلب واوا .
إنشاء : إنشاءان ، إملاء : إملاءان : إذا كانت الهمزة أصلية تبقى .

جمع المذكر السالم

وارفع بواو وبيا أجرر وانصب سالم جمع " عامر " و "مذنب "

جمع المذكر السالم : اسم معرب زيد على مفرده واو ونون أو ياء ونون وكان صالحا لتجردهما .
اعراب جمع المذكر السالم :
يرفع جمع المذكر السالم بالواو مثل : جاء المعلمون ، وينصب ويجر بالياء مثل : كرم المدير المعلمين ، سلمت على المعلمين .

ما يجمع جمع مذكر سالم قسمان :
١: العلم : بشرط أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث ، وخاليا من التركيب ، مثل :

أحمد : أحمدون وأحمدين
لماذا لاتجمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالم ؟

رجل : لأنه اسم جامد زينب : اسم لغير المذكر
لاحق : علما لغير العاقل (اسم فرس) طلحة : علما مختوم بتاء التأنيث
سيبويه : اسم علم مركب

الصفة :

بشرط أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب فعلان فعلى ، ولا مما يستوي فيه المؤنث والمذكر .

مثل : معلم : معلمون معلمين ، مهندس : مهندسون مهندسين

لا تجمع الصفات الآتية جمع مذكر سالم :

سابق : لأنه صفة لغير العاقل " صفة لفرس "

علامة : لأنه صفة مختومة بالتاء

أحمر حمراء : لأنه على وزن أفعل فعلاء

عطشان عطشى : لأنه على وزن فعلان فعلى

صبور ، جريح : لأنه مما يستوي فيه المؤنث والمذكر

وشبه ذين وبه عشرونا ... وبابه ألحق والأهلونا

أولو وعالمون وعليونا ... وأرضون شذو والسنونا

الملحق بجمع المذكر السالم

١ : ألفاظ العقود : من عشرين إلى تسعين ، مثل : جاء عشرون طالبا ، رأيت عشرين طالبا

٢ : أهلون : مفرده أهل اسم جنس جامد

٣ : أولو : لا واحد من لفظه

٤ : عالمون : مفرده " عالم " اسم جنس جامد

٥ : عليون : اسم لأعلى الجنة ، صفة لما لا يعقل

٦ : أرضون : جمع أرض اسم جنس جامد مؤنث

٧ : سنون : جمع سنة اسم جنس جامد مؤنث

جمع الإسم المقصور والمنقوص والممدود

الإسم المقصور : أعلى : الأعلون قال تعالى : " لا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون " تحذف الألف وتزاد الواو والنون أو الياء والنون

الإسم المنقوص : القاضي : القاضون ، تحذف الياء وتزاد الواو والنون أو الياء والنون

الإسم الممدود : بناء : بناءون ، إذا كانت الهمزة أصلية تبقى

زكرياء : إذا كانت الهمزة مزيدة تقلب واوا

جمع المؤنث السالم

وما بتا وألف قد جمعا يكسر في الجر والنصب معا

جمع المؤنث السالم : هو جمع زيدت على مفرده ألف وتاء طويلة .

اعرابه : يرفع بالضمة ، مثل : جاءت المسلمات
ينصب بالياء ، مثل : رأيت المسلمات
يجر بالكسرة ، مثل : مررت بالمسلمات

ما يجمع جمع مؤنث سالم :
١: العلم المؤنث ، مثل : هند ، مريم
٢: الاسم المختوم بتاء التأنيث ، مثل : فاطمة ، شجرة ، طلحة ، يستثنى من ذلك " امرأة ، جمعها : نساء ، وشاة جمعها شياه ، وأمة جمعها إماء
٣: صفة المؤنث المقرونة بالتاء مثل : مرضعة ، معلمة ، أو دالة على التفضيل مثل : فضلى
٤: صفة لمذكر غير عاقل ، مثل : شاهق ، سابق ، لاحق
٥: مصغر لمذكر غير عاقل ، مثل : دريهم ، كتيب ، نهير
٦: ما ختم بالألف الممدودة ، مثل : صحراء ، حسناء
٧: المصدر المجاوز ثلاثة أحرف ، مثل : تعريف ، اكرام

الملق بجمع المؤنث السالم ، مثل : أولات وأذرعات تعامل معاملة جمع المؤنث السالم من حيث الإعراب ، مثل : هذه أذرعات ، رأيت أذرعات ، مررت بأذرعات

جمع التكسير

هو جمع يدل على أكثر من أثنين أو أثنتين ، ولكن تتغير صورة المفرد فيه وهو قسمان :
١: جمع يفيد الكثرة ، وهو ما تجاوز الثلاثة
٢: جمع يفيد القلة ، أي ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة

بعض أوزان جمع الكثرة التي عددها (٢٤) وزنا
١: فعل : حمر ، بيض ، سود
٢: فعل : صبر ، غفر
٣: فعلة : كتبة ، طلبة ، سحرة
٤: فعال : جمال ، ذئاب ، رمال

٥: فعول : ليوث ، جنود ، قلوب
٦: مفاعل : مساجد ، صيارف
٧: فعلاء : كرماء ، علماء ، جبناء
٨: فعائل : طبائع ، خلائق ، رسائل

جمع القلة

أوزانه أربعة هي :
١: أفعل : أوجه ، أعين ، أذرع
٢: أفعال : أكباد ، أعضاد ، أقفال
٣ : أفعلة : أغلفة ، أرغفة ، أطعمة
٤: فعلة : فتية ، صبية ، شيخة

الأسماء الخمسة

وارفع بواو وانصبن بالألف واجرر بياء ما من الأسماء أصف

الأسماء الخمسة : أبو ، أخو ، حمو ، وفوه ، وذو
اعراب الأسماء الخمسة
ترفع بالواو ،مثل : جاء أبوك
تنصب بالألف ، مثل : رأيت أباك
تجر بالياء ، مثل : مررت بأبيك
هذه الأسماء تعرب بالحروف بأربعة شروط هي :
١: أن تكون مضافة
مثل : جاء أبو محمد ، رأيت أبا محمد ، مررت بأبي محمد
فإن لم تضف أعربت بالحركات ، مثل : جاء أب ، رأيت أبا ، مررت بأب

٢: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم ، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة مثل : هذا أبي ، ورأيت أبي ، مررت بأبي
٣: أن تكون مكبرة ، وإذا كانت مصغرة أعربت بالحركات الظاهرة مثل : هذا أبي زيد ، رأيت أبي زيد ، مررت بأبي زيد
٤: أن تكون مفردة ، فإذا كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة ، مثل : هؤلاء آباء الطلاب ، رأيت آباءهم ، مررت بآبائهم
وإذا كانت مثناة أعربت اعراب المثنى بالألف رفعا ، وبالياء جرا ونصبا مثل : هذان أبوا زيد ، رأيت أبوي زيد ، مررت بأبوي زيد

ادب ما قبل الاسلام

مقدمة تاريخية:

ينتمي الى الساميين، والسامية مصطلح اطلق على امم متعددة امثال الاكديين والآشوريين والكنعانيين والآراميين وغيرهم، وهي الامم التي ازدهرت حضارتها في الهلال الخصيب، وقد اضطربت الاراء في تقييم بعض الساميين، الا ان الرأي السائد في هذا الخصوص هذا الرأي الذي يرجح الجزيرة العربية وطنا للساميين، وللعرب تقسيم تقليدي: ١)فئات ثلاث، دعيت الاول بالعرب البائدة لانقراضها، والثانية العرب العاربة لإغراقها في العروبة تأثرت بها طبقة ثالثة وهي العرب المستعربة.

العرب البائدة: وتعدَّ هذه الطبقة اقدم الطبقات العربية، وتضم قبائل عديدة امثال عاد وثمود وطسم وجرهم والعمالقة، وقد ذكر القرآن الكريم بعضا من هذه القبائل في موضع العبرة والتعاظ كعاد وثمود، وقد عاشت هذه القبائل منذ القدم في الجزيرة العربية، بيد ان هناك من يرى ان موطنها الاول هو ارض بابل ومنه اتجهت الى الجزيرة العربية. وقد اندثرت هذه القبائل بفعل عوامل طبيعية قاسيه، ويتضح من خلال ما ورد عنها من ايات في القران الكريم ضربت بها المثل للعقوق وعدم الهداية بينت المصير المفجع الذي انتهت اليه.

العرب العاربة: وهم العرب الخلص كانوا يقيمون في الجهات الجنوبية من الجزيرة العربية، فأقاموا دولاً تسودها انظمة اجتماعية راقية كدولة سبأ وحمير وبرعوا في الصناعة والزراعة والتجارة، ولعل اهم معالم تحضرهم هو سد مأرب، وكان انهياره وما اعقبه من انتقال معظم القبائل الجنوبية الى الشمال نهاية للازدهار الحضاري الذي اقامته تلك القبائل في الجنوب من الجزيرة العربية، وترجع هذه الطائفة في نسبها الى قحطان بن سام بن نوح واهم القبائل حمير الكيلان وجرهم.

العرب المستعربة: سميت هذه الطبقة بالمستعربة لان المنتمين اليها تكلموا العربية بعد ان كانت العجمة لسانهم يقول الازهري"وانما المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وليسوا بفصحائهم" وهؤلاء يرجع نسبهم الى عدنان فعرفت هذه الطبقة بالعدنانية، ومن اشهر قبائلهم مقدر وكانت تقيم في تهامة ومناطق من الحجاز ونجد ومن اشهر قبائلهم النزارية والمضرية وربيعة.

بيئة العرب الطبيعية: العرب صحراويون بطبيعتهم لشحة موارد المياه في بلادهم ومن المؤكد ان البيئة الطبيعية هي التي تلون حياة الناس في المجالات كافة. وانطلاقا من هذا المفهوم فان بيئة العرب قد اثرت في ساكنيها تأثيرا كبيرا ولكي يتضح هذا الامر فلابد من دراسة لملامح الطبيعية للجزيرة العربية. ومن المعروف في بلاد العرب انها صحراء في معظمها بالرغم من احاطتها بالمياه من جوانب ثلاث، ومن سمات مناخ الجزيرة العربية انه حار صيفاً وبارد شتاءً وتشتمل جزيرة العرب انواع من الرياح تختلف باختلاف المواسم والمناطق التي تهب منها، واشهر هذه الرياح التي تعرف بـ"رياح السموم" التي تهب صيفا، ونقيضها الرياح الشمالية التي عرفت ببرودتها الشديدة الا انى هناك رياح ثالثة يعشقها العرب لما يصحبها من جو منعش طري الهواء تلك هي الرياح الشرقية المدعوة بـ"الصبا" وعلى الرغم

من غلبة الجفاف في معظم اجزاء الجزيرة العربية، فثمة اجزاء اخرى تظفر الى حدما بنعمة المطر وتتمثل ببلاد اليمن المشمولة بالرياح الموسمية الممطرة، اما الصحاري فعلى الرغم من جفافها الا ان بعضها لم يحرم من المطر نهائيا ويصبح هدف الاعراب المتعطشين للمرعى والمطر، وان عدّه العرب غيثاً يبث الحياة في ارضهم المقفرة، فقد يعدو احيانا بعكس ما يرجى منه عندما ينهمر شديدا وبصورة غير متوقعة فيسبب الدمار للأرض والنبات والسكان.

اما الزراعة فهي نادرة في الجزيرة العربية الا في المناطق التي تتوافر فيها مياه الامطار والمياه الجوفية في اليمن ومناطق الواحات تزرع الحنطة وفي البحرين والحجاز خاصة في وادي القرى والمدينة وخيبر يزرع الشعير، ويزرع الرز في عمان والإحساء والذرة في عسير وتزرع الفواكه في الطائف في بعض مناطق اليمن، اما اهم شجرة في هذه البلاد اكثرها انتشارا هي النخلة لما عرف عنها من مقاومة الجفاف، وقد ارتبطت بحياة العربي ارتباطا وثيقا وكما ان النباتات في جزيرة العرب عرفت بالندرة بفعل الاثر القاسي للطبيعة فأن الحيوان في هذه البلاد نادرا ايضا، الا ما لاءم بيئة الصحراء، ومن اشهر حيوانات العرب آنذاك هو الناقة والجمل والخيل وفي الجزيرة عدة انواع من الحيوان الوحشي كالذئاب والثعالب والظباء والأسود وكلاب الصيد وغيرها، وتلك هي اهم الملامح الطبيعية لجزيرة العرب ولهذه البيئة اثر في الصفات الجسمية والنفسية لهؤلاء السكان، ففي الشعر الجاهلي وصف شامل لكل ما احتوته بلاد العرب من حيوان ونبات وما اشتملت عليه من مظاهر الطبيعة كالمطر والجفاف والرياح وسواها، فالشاعر الجاهلي يستمد افكاره واخيلته مما يدور حوله من أشياء، فمثلا الشاعر يجسد في غزله الطبيعة من حوله ويستعير اوصافاً للمرأة مما يتواجد في بلاده من حيوان وسواه، فعنده ان المرأة الجميلة هي من كانت بخفة الظبي ورشاقته ونفوره والتي تحاكيه في بعض اجزاء جسمه وبخاصة العينين لاشتهارها بالسعة وحدة اللحظ يقول امرؤ القيس:

تصدَّ وتبدي عن اسيلٍ وتتقي بناظرةٍ من وحشِ وجرةَ مُطفلِ
وجيد كجيد الرئمِ ليس بفاحشٍ اذا هي نصّتهُ و لا بمُعطلِ

وهكذا لم يترك الشاعر الجاهلي مظهرا من مظاهر الطبيعة التي من حوله إلا وجسَّدها في شعره.

حياة العرب السياسية: ان اول نجم سياسي يمكن ان يتراءى من خلال دراسة تاريخ الجزيرة العربية القديم هو مجتمع المعينيين فمتى ابتنى المعينيون في البحث في تاريخ عيندال عام(١٢٠٠) قبل الميلاد وأول دولة وقف عندها المؤرخون بشي من الاطمئنان عند دراستهم التاريخ السياسي لجزيرة العرب. وبحدود عام ١١٥ ق.م فكانت دولة جنوبية اخرى هي الدولة الحميرية، وعموما فقد شهد اليمن قبل الميلاد وبعده حتى فجر الاسلام كثيراً من الصراعات السياسية، وكما عرف جنوبي الجزيرة العربية نظام الدولة، فان شمالها قد عرفه أيضا، إذ كانت فيه دولتان حظيتا بشي من التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وهي دولة الانباط وتدمر.

وإذا ما تجاوزنا الصورة المتقدمة لنظام الدولة في بلاد العرب وانتقلنا بالقرن الثالث الميلادي، نجد ان العرب أقاموا ثلاث امارات في شمالي الجزيرة العربية هي(امارة المناذرة في العراق والغساسنة في الشام وكندا في نجد) وقد كانت هذه الامارات على الرغم من تمتعها بالاستقلال الداخلي، تعكس صور النزاع السياسي انذاك بين الدول الكبرى، فقد اصطنع الفرس امارة المناذرة والروم امارة الغساسنة وحكام اليمن الحميريون امارة كندا.

وإذا ما تجاوزنا نظام السلطة السياسية المثمثل بالدولة والإمارات فأن بلاد العرب قد عرفت في المدة الاخيرة من جاهليتها نظامين للحكم (النظام القبلي في البادية، ونظام حكومات المدن) وقد ساد النظام الاول ببادية الجزيرة حيث اعتمدت القبائل المنتشرة هناك العصبية القبلية اساسيا لتنظيم علاقاتها المختلفة، تعني العصبية في مفهوم ذلك العصر الولاء المطلق للقبيلة والامتثال لإجماعها وان اقتضى ذلك التضحية بمصالح الافراد.

ويوجه زمام القبيلة رئيس متنفذ متقدم في السن يعرف بالشيخ، يمتلك سلطة البت في اهم الامور التي تواجه القبيلة وهو مع سعة سلطته ملزم بمشاورة المتقدمين من رجال القبيلة ممن يمتلكون اصالة الرأي وحسنا في التقدير. والقبيلة لاتقدم رئيسا لها إلا بعد ان تعهد فيه قدرات لا تتواجد في غيره كالكرم والشجاعة والإيثار وغير ذلك من الصفات التي قلما تجتمع في شخص واحد، واهم من ذلك كله فإنها تشترط فيه اصالة نسبه، اذ ليس من شي ابغض الى سكان البادية من صفة النسب.

ولم تكن العلاقات بين القبائل في البادية علاقات ود وانسجام، وانما كانت الخصومة صفة اساسية ملازمة لها في اغلب الاحيان وذلك بفعل اثر البيئة الصحراوية، لذا فقد غدت الحروب تمثل الجانب الأهم من حياة البادية السياسية ولما كان النصر في تلك الحروب يستوجب كثرة في الرجال فقد وجدت القبائل في التحالف مع بعضها ما يقيها شرَّ الهزيمة واستباحة الديار.

ويختلف النظام السياسي في مدن الجزيرة عن النظام المتقدم الذي عرفته القبائل البادية نظراً لان الحياة المستقرة في المدينة تنمي العلائق الاجتماعية والاقتصادية بين السكان وتوجد لهم اعرافا يلتزمون بها حماية لتطورهم الحضاري وطموحهم المادي. وقد مثلت مكة آنذاك ذروة التطور السياسي لمدن الجزيرة، ولمكة اهمية سياسية لاعتبارين متلازمين احدهما ديني والآخر تجاري، اذ لولاهما لغدت مكة مدينة خاوية، فطبيعتها الصحراوية القاسية لاتشجع على الاستيطان فهي كما وصفها القران الكريم "بوادٍ غير ذي زرع " بيد ان سمو مكانتها الدينية لوجود الكعبة فيها قد جعلها هدف جميع القبائل وبخاصة في موسم الحج لأداء فرائضها وتقديس اصنامها التي اقامتها في البيت الحرام وطبقا لذلك فقد نشطت حركة التجارة فيها لكثرة الوافدين اليها من شتى ارجاء الارض اضافة الى ان موقعها الجغرافي المتوسط بين كل من اليمن والشام والعراق كان يحتم على القبائل ان تمر بها، وهكذا استطاعت قريش ان تبني نظاما سياسيا مستقرا. ولم تكن قريش وحدها بهذا الأمر بل هناك قبائل عربية سكنت المدن وأقامت انظمة سياسية تتلاءم وظروفها الخاصة ومنها ثقيف التي حكمت الطائف، وكذلك حكمت قبيلتا الاوس والخزرج مدينة يثرب

التي شابهت الطائف في شهرتها الزراعية وجوها المعتدل الا انها عرفت باضطراب سلطتها السياسية تبعا للتنازع المرير بين القبيلتين. وكان لليهود اثرهم في الحياة السياسية لذلك العصر فقد حكموا اضافة ليثرب مدنا اخرى منها مثل خيبر وغيرها.

ومع ان مجتمع المدن السياسي كان اكثر تواجدا من المجتمع البدوي، الا ان التعصب القبلي ظل شائعا في المجتمعين وان اختلفت حدته بينهما، وقد مثل الصراع بين الاوس والخزرج انموذجا لذلك التعصب على الرغم من التمدن الحاصل عندهما.

حياة العرب والاجتماعية: لقد مثلت القيم والأفكار العقلية التي سادت في الجاهلية اسس النظام الاجتماعي لدى عرب الجزيرة بتقسيم البدو والحضر وكانت قبائلهم تصنع ابناءها وفقا لذلك النظام - في قمة السلم الاجتماعي لاعتقادها بوحدة نسبهم بينما نظرت عداهم من التابعين لها كالموالي والعبيد نظرات اجتماعية متدنية لافتقارهم صلة النسب بها وحرمتهم من الحقوق ومنهم الصعاليك والخلعاء الذين اعتاشوا على السلب والنهب والقتل على الرغم من ان الصعاليك وعلى رأسهم الشاعر عروة بن الورد لديهم نظرات انسانية متقدمة وللعرب بعد ذلك مظاهر اجتماعية متعددة وهي اكثر ما تبدو في جوانبها الحسنة والسيئة انعكاسا صادقا للبيئة التي عاشوا فيها متأثرا بهذه البيئة غدرا كرما رائعا في صور شجعانا ووفيين للعهد اباة الضيم، وينبض شعرهم في معظمه بمثل هذه المعاني الخيرة، وكان الكرم ابرزها ففيه فخرهم ومجدهم، فقد اكرموا الضيف، واعانوا المحروم على الرغم من قساوة الحياة المعيشية فهذا حاتم الطائي يجسد هذه المعاني في قوله:

أما ويُّ ان المالَ غادٍ ورائح ويبقى من المالِ الاحاديث والذكرُ

وديوان الجاهليين الشعري يطفح بمجالات الفخر والاعتزاز بالشجاعة والآباء وبشتى الخصال الشريفة وان تصرفوا في بعضها وخرجوا عما هو مألوف كما في قول عمرو بن كلثوم:

ونشربُ ان وردنا الماءَ صفواً ويشرب غيرُنا كدراً وطينا
ملأنا البرَّ حتى ضاق عنّا وماءَ البحرِ نملؤه سفينا
اذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابرُ ساجدينا

وعلى الرغم ما للمجتمع الجاهلي من جوانب حسنة، فأن له جوانب اخرى سيئة فمن العرب من كان يلهو مسرفاً بالخمرة والميسر والنساء متجاوزاً بذلك كل الحدود الاجتماعية المقررة، فهذا طرفة بن العبد من ابرز الشعراء الذين حاولوا ابراز هذه الصورة ولكن بإطار فلسفي بسيط، فهو يوغل في المتعة فلأن سبيل الحياة هو الفناء لذلك تراه يقول:

ومازال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاتي طريقي ومنتلدي
الى ان تحامتني العشيرة كلها وأفردت افراد البعير المعبد
ولولا ثلاث هنَّ من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عُوَّدي

واذا ما اقتربنا من حياة الجاهلي شوطا آخر ستجده السيد المطاع في بيته، يحترم وشائج القربى، وتليه في الدرجة الاجتماعية ربة البيت، فقد كانت منزلة المرأة

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

آنذاك موقرة، فإضافة الى اعمالها المنزلية فهي تشارك الرجل في التجارة والحروب، وإذ تبدو النساء في المجتمع الجاهلي مكرمات الى هذه الدرجة فان منهن وصيفات امتهن الخدمة وإمتاع الرجل وهن المعروفات بـ"الاماء" .

المعارف عند العرب في الجاهلية:

ان مجال المعرفة عند الجاهليين فلم يكن متسعا، إذ لم يوفوا من العلوم الا اقلها وجهلوا الفلسفة التي برع فيها غيرهم على الرغم من ان لهم في هذا الجانب ومضات فكرية وردت عفوا على شكل حكم وأمثال اوحتها اليهم التجربة الحياتية وعموما فأن أهم معارفهم تمثلت بالأنساب والأيام وبمطالع النجوم، وعرفوا شيئا من الطب البدائي والبيطرة، وعن معرفتهم التنبؤء بالغيب وهم طائفة من الكهان والعرافين وشاعت عندهم الفراسة وقد تاثر فريق منهم بالامم المتحضرة كالفرس والروم فترك تراثا حضاريا قيما كما هو معروف عن اليمنيين والمناذرة والغساسنة الذين تقدموا في كثير من مجالات العمران والري والفن غير ان هذا التقدم ظل محصورا في مدى ضيق. اما ديانتهم فكانت وثنية، وكانت مكة اشرف مراكزهم الدينية ففي كعبتها انتصب اعز اصنامهم التي كانوا يقصدونها في الاشهر الحرم ومع ذلك فان منهم من استهان بالدين وبخاصة الاعراب الذين كانوا اكثر الجاهليين تجنبا عنه.

خصائص الشعر الجاهلي:

١. الطابع البدوي: لم يغادر الشعر جانبا من جوانب الحياة البدوية الاتحدث عنه وسجله وصوره ولذلك نجد فيه صورة صادقة للعصر، ففي الحرب والسلم، في مثله العليا وعاداته وطبيعة اهله وصف خير العصر كما وصف بؤسه وشقاءه فكل صوره ومعانيه متنوعة من بيئته، لايشذ عن ذلك الا في القليل النادر، وهذا القليل كان من اتصال بعض الشعراء باسباب الحضارة ومن وفادتهم على ملوك الحيرة او ملوك الشام او اليمن ونجد ذلك واضحا في شعر الشعراء الذين يفدون الى الأخيرة كالأعشى والنابغة الذبيان، وعدي بن زيد العبادي وحسان بن ثابت وغيرهم.

ولاشك ان هذا الاثر البدوي الواضح قد حدد افق الشعراء في اطار البيئة التي لاتتجدد فتشابهت صورهم، وقد ظهر من جراء ذلك التكرار في الصور والمعاني سواء عند الشعراء او عند الشاعر الواحد. ترى ذلك واضحا كثيرا في تشبيه الديار والدارسة بالوشم كقول طرفة بن العبد:

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وتناول هذا المعنى زهير بن ابي سلمى:

ديارٌ لها بالرقمتين كأنها مراجع وشمٍ من نواشر معصم

والأمثلة عن هذا التكرار والتشابه كثيرة.

ولابد ان تكون مادة الشاعر التي يصوغ منها معانيه مستمدة مما حوله من بيئته الصحراوية البدوية، ولذلك فالشاعر لاينتحل صوره، بل يتناولها من واقعه ومحيطه كقول امرؤ القيس في وصف الفرس:

مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمود صخرٍ حطهُ السيلُ من علِ

او كقول ربيعة بن مقروم:

وان تسأليني فأني امرؤٌ أهينُ النيمَ وأحبو الكريما
وأبني المعالي بالمكرماتِ وأرضي الخليلَ وأردي النديما
طوالُ الرياحِ غداة الصباحِ ذوو نجدةٍ يمنعون الحريما

واذا كان الطابع العام للشعر هو الطابع البدوي الاعرابي، فأن ثمة شعراء سكنوا الحاضرة، فظهر للحضارة اثر واضح في شعرهم كما نجد ذلك في شعر حسان والنابغة الذبياني والاعشى وغيرهم من الشعراء الذين كانوا ينادمون الملوك او يفدون عليهم لمصالح قبيلة يتناولون عطاياهم، ويحفل شعر النابغة بأوصاف الحضارة التي شهدها في الحيرة والشام، يقول في وصف المتجردة وما عليها من زينة:

في اثر غانية رمتك بسهمها فأصاب مكبك غير ان لم تقصدِ
بالدرِّ والياقوتِ زين نحرها ومفصلٍ من لؤلوءٍ وزبرجدِ

٢. الواقعية والوضوح: لعل ابرز هذه الواقعية ان الشعر الجاهلي استمد مادته من الحياة، فصور البيئة- كما تقدم - اصدق تصوير، وهو تصوير واضح وجلي لاخفاء فيه، بسيط بعيد عن المبالغة والتعقيد فمعاني الشعر واضحة تلائم الفطرة وتنسجم وطبيعة المجتمع البدوي، ولاشك ان البساطة والوضوح اثر من آثار البيئة وصفاء الذهن واعتدال المزاج، وهما يدلان على عقلية هادئة مستقرة لااضطراب فيها ولاتفلسف، ولا اقصد بالبساطة هنا السذاجة والبدائية- كما قد يظن - فالشعر الجاهلي من حيث معانيه واخيلته ولغته يدل على رقي عقلي وعناية فائقة ومهارة في صناعة الشعر، والبساطة لاتناقض امعان النظر وصقل الفكرة وشحذ الذهن، وليس الفن حكمه معقدا مركبا، بل فيه البسيط الواضح الذي يلائم الفطرة والطبيعة الصحراوية، ومنه المركب المعقد المغرق في الخيالالذي هونتاج الحضارة والمدنية - ومن مظاهر البساطة في الشعر الجاهلي: الصدق في التعبير وفي نقل الصور والمشاهد مفكرا يكاد يكون أمينا وبخاصة حين يذكرون الديار وحين يفخرون وحين يرثون، وذلك لأنهم يتحدثون عن احوال رأوها وتجارب مارسوها وذكريات أحسّوا بها. من ذلك قول لبيد واصفاً حاله بعد موت اعمامه وابنائهم:

اصبحت أمشي بعد سلمى بن مالكٍ وبعد أبي قيسٍ وعروة كالأجب
يضج أذا ظل الغراب دنا له حذاراً على باقي السناسف والغضب

ويعرض مشهدا رآه وتأثر به، مشهد الجمل الذي قُطع سنامه امام القحط والجدب، فهو يرتعد خوفا والما كلما احسّ بظرب يدنو منه او يتوهم دنوه، لما يفعله الغراب من النقر ببقايا سنامه وأعصابه وفقار ظهره، فهذه صورة مؤثرة، لأنها صادقة انتزعها من الواقع المشاهد وقد استطاع الشاعر في هذين البيتين ان يخفف الوت الفني والصدق الواقع على السواء.

اما المظهر الآخر من مظاهر الواقعية فهو **الايجاز** ولاشك ان طبيعة الحياة الجاهلية ومافيها من نقلة سريعة وحركة دائبة غير مستقرة، ومناخ الصحراء القاسي الشديد في حرّه وبرده، كل ذلك جعلهم لايطلبون ولايتأملون، يقفون عند

مكتبة أحمد الملاستة
قريب بـ

وقفة وسرعان مايتركونه الى غيرهم، اما الوقوف الطويل والتفصيل كل ذلك لايعبر طبيعة حياتهم ومزاجهم وعقليتهم من ذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري:

أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن قصر بال خيلٍ ضلال زاك رُغاءُ

هنا يصف الشاعر حال القدم وعزمهم على القتال، ونقل صورة حية للرحيل والتهيؤ وكذلك قول زهير:

بها العين والآرامُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثمِ

ولعل اقرب صور الايجاز تتمثل في التشبيه حيث يقرب المعاني البعيدة ويركزها في صور قريبة محسوسة، ولذلك كان التشبيه في الشعر الجاهلي اكثر الأغراض البيانية اما المظهر الآخر من مظاهر الواقعية فهو ان صور الشعر الجاهلي صور حسية فيها تجسيم وتشخيص ولايقتصر الامر على الصور المادية، بل تعداها الى الصور المعنوية المتمثلة بالقيم الخلقية مثل(الحلم، الكرم، الوفاء، الشرف وغيرها) فالشاعر الجاهلي يميل الى تصوير المعنويات والتعبير عنها مجسمة في ماديات محسوسة او متعلقة أشخاص بأعيانهم فهذا طرفة بن العبد يقرن ظلم قومه وبين وقع السيف:

وظلم ذوي القربى اشدُ مضاضةً
على المرءِ من وقع الحسامِ المهندِ

٣. <u>التصوير</u>:

يكثر التصوير في الشعر الجاهلي كثرة واضحة وبخاصة في الوصف، حيث يرسم الشاعر مناظر ومشاهد رائعة مكتملة الجوانب، فهو يلم بالصورة الماماً تاماً، ثم يدقق في أجزائها وهذا ـ لاشك ـ دليل التمكن في الفن والدقة في التعبير، فالشاعر الجاهلي يرسم لوحات كاملة يعنى بكل تفاصيلها وأجزائها على الرغم من إيجازها ومن اهم خصائص التصوير في الشعر الجاهلي: ١.الشمول في الوصف

٢.التدقيق في الصورة.

٣.العناية بالجزئيات.

كل ذلك دليل عناية الشاعر لتأتي صورة كاملة معبرة واقعية فيها تحقيق وتدقيق وهذه ابرز صفات الصورة عند فحول الشعراء الجاهليين.

وقد عرفت الصور الجاهلية في اكثرها انها تصوير لهيئة الوصوف، وصف شكله الخارجي وهذا الوصف حسي مادي، فيه تجسيم وتشخيص، ولكن بعض الشعراء وجهوا عنايتهم:

١. وصف حالة الوصف سواء أكان حيوانا أم انسانا، وصفوه وصفا داخليا، وصوروا فيه الحياة والحركة وتحدثوا عن نزعاتهم النفسية والعاطفية.

ومن تمام الصورة عناية الجاهليين بالمواضع والمنازل والديار، مخاطبتها ومناجاتها وتحديد اماكنها وتكرار ذكرها، وهذه الظاهرة لها دلالاتها النفسية،

فالمنازل اوطان الشعراء وديارهم، فيها ذكرياتهم ومعاهد صباحهم ومساكن احبتهم وميادين حربهم منهم يذكرونها بقلوب واجعة ودموع منهمرة.

ليس ذكر المنازل والحنين اليها تقليدا ساروا عليه ـ كما نعهد ذلك في الشعر العباسي ـ بل كان تعبيرا عن عواطف صادقة وذكريات عزيزة، فهم حين يمرون على الديار يقفون وقفة ذكرى عند خرابها القديمة بعد ان خلت من احبتهم، ويلتمسون العبرة من أفاعيل الزمان واحداث الليالي، فتهز هذه المواقع عواطفهم. ولم يكن ذكر المنازل والديار مقتصرا على شاعر دون غيره، أوطائفة منهم دون اخرى بل كان أمرا شائعا عند اكثر الشعراء يفتتحون بها قصائدهم الكبيرة المطولة بخاصة، فمثلا فعل عنترة في معلقته حين اكثر من ذكر المنازل وبالغ في تحديدها وبخاصة منازل عبلة فهو يقول:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

ثم يذكر ديار اهله فيقول:

وتحل عبلة بالجواء واهلنا بالحزن فالضمان فالمتلثم

ولعل امرؤ القيس اول من وقف وبكى الديار وسار من بعده الشعراء فهو يقول:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكان الشاعر الجاهلي يستعين ببعض المجاز والمحسنات المعنوية التي تأتي دون تكلف او افتعال، لأظهار الصورة باحلى اسلوب وابهى صورة. وقد كان امرؤ القيس أول من فتق اساليب البيان واكثر من التشبيهات فمقدماته في وصف جيد:

كأن دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل[1]

فوصف دم الوحش الذي طارده امرؤ القيس يلطخ صدر الفرس فيتوارى كأنه عصارة حناء صُبغ بها شيب مسرح، إذ لا يكاد يفترق عن الخضاب بشيء، وقد اعجب القدماء بتشبيه أمرؤ القيس في قوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهناك صور اخرى اكثر دقة وابعد خيالا والق بالفن والشاعرية تلك الصور التي عمادها الاستعارة والكناية. ان أول استعارة جاءت في الشعر الجاهلي قول أمرؤ القيس:

وليل كموج البحر ارخى سدوله عليّ بانواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

ونجد كذلك استعارات جميلة عند فريق آخر من الشعراء مثل أوس بن حجر في قوله:

وأني أمرؤ اعددت للحرب بعدما رأيت لها ناباً من الشرِّ أعصلا

وكما عبروا عن الصور الجميلة بالاستعارة فقد عبروا عنها بالكناية وهي اسلوب من التعبير يعتمد على ايجاز العبارة أو ادماج أجزائها فيقول النابغة في رفاهية الغساسنة وعفتهم:

رقاق النعال طيب حجراتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

ويقول لبيد كناية عن كثرة فرسان قومه بني جعفر:

ولقد أراني تارةً من جعفر في مثل غيث الوابل المتحلبِ

المعلقات

المعلقات قصائد طوال جياد، أختيرت من احسن الشعر الجاهلي، قوة ورصانة وجمال اسلوب فهي الصورة الناضجة الكاملة التي انتهت اليها تجارب الجاهليين في التعبير الادبي ولذلك اشتهرت عما سواها من الشعر الجاهلي.

١. اتفق القدماء ـ ماعدا التبريزي ـ على ان المعلقات سبع هي: لامرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وعمربن كلثوم، والحارث بن حلزة اليشكري، وعنترة بن شداد.

ولم يخالف هذا الرأي الأ ابو زيد القرشي، وخلافه في الشعراء وليس في عددهم فقد اخرج من هؤلاء السبعة الحارث بن حلزة وعنترة واضاف الى الباقين النابغة الذبياني والاعشى، أما التبريزي فقد أضاف اليهم عبيد بن الابرص، إذ جمع بين رأي هؤلاء المجموعتين على اصحاب المعلقات ورأي القرشي فبلغت المعلقات عنده عشراً، أما أبو جعفر النحاس فقد عدَّ المعلقات تسعاً. هذا من حيث عددها، أما اسماؤها فقد سميت المعلقات بأسماء اخرى تفيد معنى النفاسة والجودة والاختيار والتعليق، ومن هذه الاسماء:

٢. الاسماء:

السبع الطوال وهذه تسمية حماد الراوية

السبع الطوال الجاهليات، سماها بن الانباري

المذهبات، سماها بن قتيبة

السمط، سماها بن الضبيّ

القصائد المشهورة، سماها الباقلاني

وهكذا نجد ان للمعلقات اسماء كثيرة، ولكل اسم من اسمائها دلالة فنية التي تعني الجودة، والطول، والعدد، والقدم، ومهما اختلف النقاد والرواة في تسميتها أو في كتابتها فأنهم متفقون على انها القصائد الممتازة الجيدة الصحيحة التي نزلت من نفوسهم منزلاً رفيعاً، فقد عجبوا بها وأولوها عنايتهم وأهتمامهم.

٣. **قضية التعليق:**

المعلقات هي القصائد التي وقع عليها الاختيار واستحسنها الناس فكتبوها وعلقوها على استار الكعبة، هذا تفسير بعض القدامى لمعنى التعليق وتصرف بعض المعاصرين في تفسير التعليق بمسميات أخرى لاتجافي المعنى اللغوي للتعليق، وهم بذلك يحاولون ان يدفعوا معنى التعليق على استار الكعبة ومن تلك التفسيرات ان لفظ متأت من تسمية المعلقات بالسموط، والسمط، العقد النفيس الذي يُحلّى به جيد المرأة ويعلق في العنق أو انها أخذت من قول الملك اذا استجاد قصيدة الشاعر(علقوا لنا هذه) أي اكتبوها وثبتوها في الخزائن او ان هذه القصائد لجودتها وامتيازها تعلق في الاذهان او ان لها صلة بالعلق بمعنى الثمين النفيس...

ولاشك ان في هذه التفسيرات الكثير من براعة التأويل والتفسير، فهي انها تأويلات لاتقوم على اساس من رواية صحيحة أوصحة بينة لكن الاطمأنان اليها، ان اقدم

الرواة الذين اشاروا الى التعليق صراحة هو بن الكلبي ت ٢٠٤ هـ فقد قال:"اول شعر علق في الجاهلية شعر أمرؤ القيس، علق على ركن من اركان الكعبة ايام الموسم... " وقال بالتعليق كذلك ابن عبد ربه الاندلسي ت. ٣٢٧ هـ وقص التعليق ايضاً ابن رشيق القيرواني ت ٤٦٣هـ وتابعهم بعد ذلك ابن خلدون ت. ٨٠٨هـ ولكن غير هؤلاء من الرواة العلماء الذين شرحوا هذه القصائد لم ترد لديهم تسمية المعلقات ولاغير التعليق ومن هؤلاء المفضل الضبي، وابن سلام الجمحي والجاحظ وابن الإنباري والاصفهاني وغيرهم.

واذا كان فريق من العلماء قد اغفل اسم المعلقات والتعليق فأن منهم من انكر التعليق ورفض القول به، وأول من أنكر ذلك أبو جعفر النحاس ت. ٣٣٧هـ في شرحه للمعلقات فقد قال:"وأما قول من قال انها علقت بالكعبة فلا يعرفه احد من الرواة ".

ومهما يكن من شيئ فأن المعلقات قصائد ممتازة يستطيع الباحث أن يطمئن الى صحتها، اي انها من عيون الشعر العربي وروائع الشعر الجاهلي، إذ انها رسمت صورة صادقة لحياة العرب السياسية والاجتماعية.

٤. شرح المعلقات:

لفتت المعلقات انظار الادباء وعلماء اللغة منذ زمن بعيد: فأقبلوا على شرحها لما لها من قيمة لغوية وسائل نحوية وحوادث تأريخية فضلا عن اسلوبها الفني الجميل، وهي:

١. شرح ابن كيسان ت. ٣٢٠ هـ.
٢. شرح بن الانباري ت. ٣٢٨هـ. وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
٣. شرح ابي جعفر النحاس ت. ٣٣٨هـ السبع الطوال.
٤. شرح ابي علي القالي ت. ٣٥٦هـ
٥. شرح الزوزني ت. ٤٨٦هـ
٦. شرح عاصم بن ايوب ت. ٤٩٢هـ
٧. شرح التبريزي ت. ٥٠٢هـ شرح القصائد العشر.

والملاحظ ان قسماً من هذه الشروح مطبوع ومتداول والقسم الاخر مفقود او مخطوط، لم يطبع بعد، وقد كان للمستشرقين العناية بهذه المعلقات فطبعوها وترجموها منذ وقت مبكر.

مكتبة أحمد
فلاستنساخ
قرب باب الدخول

امرؤ القيس بن حُجر الكِندي[1]

حياته

– كان جندح المعروف بلقبه : امرىء القيس أصغر أبناء حُجر بن الحارث الملك على بني أسد ، فنشأ في نجد أميراً ثم ألِفَ التنقل مع نفر من أصحابه وأترابه في أحياء العرب للهو والصيد . ويذكرون أن أباه طرده لأنه كان يقول الشعر ولأنه كان ميالاً إلى القصف والفسق .

ولما قتل بنو أسد حجرَ بن الحارث فرّ امرؤ القيس في من فرّ من المعركة .

أراد امرؤ القيس الأخذ بثأر أبيه فطاف في أحياء العرب يطلب المساعدة فلم يُعِنه أحد . فالتجأ إلى أخويه شُرَحبيل وسَلَمة فأعطياه قوماً يدرك بهم بعض ثأره ، فلم يتم له شيء . فقيل : سار إلى اليمن وموطن أهله ، فلم يوفق أيضاً .

وفي عام ٨٤ ق.هـ (٥٣٨ م) سار امرؤ القيس إلى القسطنطينية ، قيل بكتاب توصية من الحارث أبي شَمِر الغساني إلى القيصر يوستنيانوس الأول . وقيل أراد يوستنيانوس أن يساعد امرأ القيس بجيش يوطد به نفوذ الروم على تخوم بلاد العرب في وجه الفرس . ولكن البرابرة كانوا في ذلك الحين يهدّدون تخوم الامبراطورية الرومية

(١) نقلاً عن كتاب « تاريخ الأدب العربي – ج ١ » للدكتور عمر فروّخ ، وبإذنه .

(البيزنطية) نفسها ، فلم يستطع قيصر مساعدة امرىء القيس . فعاد امرؤ القيس خائباً في شتاء عام ٧٢ ق.هـ (٥٤٠ م) ، فلما وصل إلى مَقْرُبة من مدينة أنقرة أصيب بالجُدري ومات .

يوم دارة جُلجُل

سمع امرؤ القيس أن ابنة عمه فاطمة (عُنيزة) قد ذهبت مع صواحبَ ، إلى غدير في دارة جُلجُل ليَبْتَرِدْن (يغتسلن بالماء البارد) فلحقَ بهنّ فأدركهن في الماء . فجمع ثيابهن ثم قال لهن : لن أعطِيَ احداكن ثيابها إلا إذا خرجت وهي (عارية) وأخذتها مني .

وأمسى العذارى وخفن البرد والتأخر عن أهلهن فبدأن يخرجن واحدةً واحدةً ويأخذن ثيابهن . وبقيَت عنيزة مترددة ، ثم أدركت أن امرأ القيس لن يرجع عن عزمه فخرجت إليه وأخذت ثيابها منه .

عندئذ قام امرؤ القيس إلى ناقته وذبحها للعذارى فأكلن . ولما حان وقت الرجوع ولم يكن مع امرىء القيس ناقة يركبها اختار ان يركب مع عنيزة في هودجها .

ـ امرؤ القيس أقدم الشعراء الذين وصلت إلينا أخبارهم تامّة . وهو شاعر وجداني قدّمه النقاد على معاصريه من شعراء الجاهلية وعلى جميع الشعراء الذين جاءوا بعده . وهم يحتجون لذلك بأنه أول من وقف على الأطلال وأول من شبه النساء بالغزلان والخيل بالعقبان ، وأول من وصف الليل والخيل والصيد . ثم هو واسع الخيال لتقلّبه في النعيم ولكثرة أسفاره في البادية والحضر .

وشعر امرىء القيس هي الغزل والنسيب والوصف ، ووصف الطبيعة . والنسيب خاصة فرائق رقيق عذب . وامرؤ القيس يحسن تحديث المرأة ويصرّح الغزل ، ولامرىء القيس شيء من الرثاء والهجاء والمديح للشكر والتكسّب . وله رجز وقصيدة .

نظم امرؤ القيس معلقته ليذكر حبه لابنة عمه وليذكر يوم دارة جاجل وطلعها :

وصلها

معلقة امرىء القيس

الدخول

١. قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

---

١ — خاطب الشاعر صاحبيه ، وقيل بل خاطب واحداً وأخرج الكلام مخرج الخطاب لاثنين ، لان العرب من عادتهم إجراء خطاب الاثنين على الواحد والجمع ، فمن ذلك قول الشاعر :

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر ، وإن تدعياني أحم عرضاً ممنعاً

خاطب الواحد خطاب الاثنين ، وإنما فعلت العرب لك لان أدنى أعوان الرجل هم اثنان : راعي إبله وراعي غنمه ، وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة ، فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرور ألسنتهم عليه ، ويجوز أن يكون المراد به : قف قف فإلحاق الألف إشارة الى أن المراد تكرير اللفظ كما قال أبو عثمان المازني في قوله تعالى : « قال رب أرجعون » المراد منه أرجعني أرجعني رجعني ، فجعلت الواو علماً مشعراً بأن المعنى تكرير اللفظ مراراً ، وقيل أراد قفن على جهة التأكيد ، فقلب النون ألفاً في حال الوصل ، لأن هذه النون تقلب ألفاً في حال الوقف ، فحمل الوصل على الوقف ، ألا ترى أنك لو وقفت على قوله تعالى : « لنسفعن » قلت : لنسفعاً . ومنه قول الأعشى :

وصلّ على حين العشيّات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا

مكتبة احمد
بلاستيك
قرب باب الدخول

٣. فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

= أراد فاحمدَن ، فقلب نون التأكيد ألفاً ، يقال بكى يبكي بكاء وبكى ، ممدوداً ومقصوراً ، أنشد ابن الأنباري لحسان بن ثابت شاهداً له :

بكت عيني وحق لها بكاها ، وما يغني البكاء ولا العويل

فجمع بين اللغتين ؟ السقط : منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه ، والسقط أيضاً ما يتطاير من النار ، والسقط أيضاً المولود لغير تمام ، وفيه ثلاث لغات : سَقط وسِقط وسُقط في هذه المعاني الثلاثة ؟ اللوى : رمل يعوج ويلتوي ؟ الدخول وحومل : موضعان . يقول : قفـا وأسعداني وأعيناني ، أو : قف وأسعدني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته ومنزلاً خرجت منه ، وذلك المنزل أو ذلك الحبيب أو ذلك البكاء بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين .

٢ — توضح والمقراة موضعان ، وسقط بين هذه المواضع الأربعة ؟ لم يعف رسمها ، أي لم ينمح أثرها ؟ الرسم : ما لصق بالارض من آثار الدار مثل البقر والرماد وغيرهما ، والجمع أرسُم ورسوم ؟ وشمأل ، فيها ست لغات : شمال وشمأل وشأمل وشمول وَشمْل وَشمَل ؟ نسج الريحين : اختلافهما عليها وستر إحداهما إياها بالتراب وكشف الاخرى التراب عنها . يقول : لم ينمح ولم يذهب أثرها ، لانه إذا غطتها إحدى الريحين بالتراب كشفت الاخرى التراب عنها . وقيل : بل معناه لم يقتصر سبب محوها على نسج الريحين بل كان له أسباب منها هذا السبب ، ومرّ السنين ، وترادف الامطار وغيرها . وقيل : بل معناه لم يعف رسم حبها في قلبي وإن نسجتها الريحان . والمعنيان الاولان أظهر من الثالث ، وقد ذكرها كلها ابن الانباري .

٣. تَرى بَعَرَ الْآرْآمِ فِي عَرَصَاتِها وَقِيعَانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ
٤. كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

---

٣ – الآرآم : الظباء البيض الخالصة البياض ، وأحدها رئم ، بالكسر ، وهي تسكن الرمل ؟ عرصات (في المصباح) عرصة الدار : ساحتها ، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء ، والجمع عراص مثل كلبة وكلاب ، وعرصات مثل سجدة وسجدات ، وعن الثعالبي : كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ، و(في التهذيب) : سميت ساحة الدار عرصة لأن الصبيان يعرصون فيها أي يلعبون ويمرحون ؟ قيعان : جمع قاع وهو المستوي من الأرض ، وقيعة مثل القاع ، وبعضهم يقول هو جمع ، وقاعة الدار : ساحتها ؟ الفلفل قال في القاموس : كهدهد وزبرج ، حب هندي . ونسب الصاغاني الكسر للعامة : و(في المصباح) ، الفلفل : بضم الفاءين ، من الأبراز ، قالوا : لا يجوز فيه الكسر . يقول الشاعر: انظر بعينيك ترَ ديار الحبيبة التي كانت مأهولة بأهلها مأنوسة بهم خصبة الأرض كيف غادرها أهلها وأقفرت من بعدهم أرضها وسكنت رملها الظباء ونثرت في ساحتها بعرها حتى تراه كأنه حب الفلفل . في مستوى رحباتها .

٤ – غداة : (في المصباح)، الغداة : الضحوة ، وهي مؤنثة ، قال ابن الأنباري . ولم يسمع تذكيرها ، ولو حملها حامل على معنى أول النهار جاز له التذكير ، والجمع غدوات ؟ البين : الفرقة ، وهو المراد هنا ، وفي القاموس : البين يكون فرقة ووصلا ، قال الشارح : بان يبين بيناً وبينونة ، وهو من الأضداد ؟ اليوم : معروف ، مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها ، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً ، ومنه الحديث : «تلك أيام الهرج» أي وقته ، ولا يختص بالنهار دون الليل ؟ تحملوا واحتملوا : بمعنى : ارتحلوا ؟ لدي :

٥ وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ، يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

بمعنى عند ؟ سمرات جمع سمرة ، بضم الميم : من شجر الطلح ؟ الحي : القبيلة من الأعراب ، والجمع أحياء ؟ نقف الحنظل : شقه عن الهبيد ، وهو الحب ، كالإنقاف والانتقاف ، وهو ، أي الحنظل ، نقيف ومنقوف ، وناقفه هو الذي يشقه . والشاعر يقول : كأني عند سمرات الحي يوم رحيلهم ناقف حنظل ، يريد ، وقفت بعد رحيلهم في حيرة وقفة جاني الحنظلة ينقفها بظفره ليستخرج منها حبها . (هذا الشرح ليس للزوزني) .

٥ – نصب وقوفاً على الحال ، يريد ، قفا نبك في حال وقف أصحابي مطيّهم علي ، والوقوف جمع واقف بمنزلة الشهود والركوع في جمع شاهد وراكع ؟ الصحب : جمع صاحب ، ويجمع الصاحب على الأصحاب والصحْب والصَّحاب والصحابة والصُّحبة والصُّحبان ، ثم يجمع الأصحاب على الأصاحيب أيضاً ، ثم يخفف فيقال الأصاحب ؟ المطي : المراكب ، واحدتها مطية ، وتجمع المطية على المطايا والمطي والمطيات ، سميت مطية لأنه يركب مَطاها أي ظهرها ، وقيل : بل هي مشتقة من المطْو وهو المد في السير ، يقال : مطاه يمطوه ، فسميت الرواحل به لانها تمد في السير ؟ نصب الشاعر أسى على أنها مفعول له .

يقول : لقد وقفوا عليّ ، أي لاجلي أو على رأسي وأنا قاعد ، رواحلهم وركابهم ، يقولون لي : لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع وتجمل بالصبر . وتلخيص المعنى : انهم وقفوا عليه رواحلهم يأمرونه بالصبر وينهونه عن الجزع .

مكتبة أحمد سليم سباعي وأولاده
قريباً بباب السلام

٦. وإنَّ شِفائِي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
٧. كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَها وَجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ

---

٦ — المهراق والمراق : المصبوب ، وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته ؟ المعول : المبكى ، وقد أعول الرجل وعوّل إذا بكى رافعاً صوته به ، والمعول : المعتمَد والمتكل عليه أيضاً ؟ العبرة : الدمع ، وجمعها عبرات ، وحكى ثعلب في جمعها العبر مثل بدرة وبدَر .

يقول : وإن برئي من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبّه ، ثم قال : وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس ، أو هل موضع بكاء عند رسم دارس ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار ، والمعنى عند التحقيق : ولا طائل في البكاء في هذا الموضع ، لأنه لا يرد حبيباً ولا يجدي على صاحبه خيراً ، أو لا أحد يعوّل عليه ويُفزَع إليه في هذا الموضع . وتلخيص المعنى : وإن تخلصي مما بي هو بكائي . ثم قال : ولا ينفع البكاء عند رسم دارس .

٧ — الدأب والدأَب ، بتسكين الهمزة وفتحها : العادة ، وأصلها متابعة العمل والجد في السعي ، يقال : دأب يدأب دأباً ودئاباً ودؤوباً ، وأدأبت السير : تابعته ؟ مأسل ، بفتح السين : جبل بعينه ؟ ومأسل ، بكسر السين : ماء بعينه ، والرواية فتح السين .

يقول عادتك في حب هذه كعادتك من تيمتك ، أي قلة حظك من وصال هذه ومعاناتك الوجد بها كقلة حظك من وصالها ومعاناتك الوجد بها ؟ قبلها ، أي قبل هذه التي شغفت بها الآن .

مكتبة الحسن
للاستنساخ
قرب بابا الدخول

٨- إذا قامتا تضوّعَ المسكُ منهما ... نسيمَ الصّبا جاءتْ بريّا القرنفلِ

٩- ففاضتْ دموعُ العينِ مني صبابةً ... على النّحرِ حتّى بلّ دمعي محملي

١٠. ألا ربَّ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ ... ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلجُلِ

---

٨ - ضاع الطيب وتضوع ؛ انتشرت رائحته ؟ الريا : الرائحة الطيبة .

يقول : إذا قامت أم الحويرث وأم الرباب فاحت ريح المسك منهما كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل ونشره . شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه ، ثم لما وصفهما بالجمال وطيب النشر وصف حاله بعد بعدهما .

٩ - الصبابة ، رقة الشوق ، وقد صبَّ الرجل يصب صبابة فهو صب ، والأصل صبب فسكنت العين وأدغمت في اللام ؟ والمحمل : حمالة السيف ، والجمع المحامل ، والحمائل جمع الحمالة .

يقول : فسالت دموع عيني من فرط وجدي بهما وشدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي . ونصب صبابة على أنه مفعول له كقولك : زرتك طمعاً في برّك ، قال الله تعالى : « من الصواعق حذر الموت » ، أي لحذر الموت ، وكذلك زرتك للطمع في برك ، وفاضت دموع العين مني للصبابة .

١٠ - في رُبَّ لغات : وهي ، رُبَّ ورُبَ ورُبُ ورَبَ ، ثم تلحق التاء فتقول : ربة وربت ، ورب : موضوع في كلام العرب للتقليل ، وكم : موضوع للتكثير ، ثم ربما حملت رب على كم في المعنى فيراد بها التكثير ، وربما حملت كم على رب في المعنى فيراد بها التقليل . ويروى ؛ ألا رب « يوم » كان منهن صالح ؟ والسي : المثل ، يقال : هما سيان أم مثلان . ويجوز في يوم الرفع والجر ، فمن رفع جعل ما موصولة بمعنى الذي ، والتقدير : ولا

زهير بن أبي سلمى[1]

١ – ينسب الناس زهيراً إلى مزينة[2]، ومزينة هي بنت كعب بن ربوة وأم عمرو بن أدّ إحدى جدّات زهير لأبيه.

كان أبو سلمى، واسمه ربيعة بن رياح، قد تزوّج امرأة من بني سهم ابن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان هي أخت بشامة بن الغدير الشاعر. ويبدو ان أبا سلمى اختلف وشيكاً مع أصهاره[3] على أثر غارة على بني طيّء ظُلمَ حقّه في غنمها، فاحتمل بأهله وعاد إلى أقارب له من بني عبدالله بن غطفان كانوا ينزلون في الحاجر (جنوب الرياض اليوم) من أرض نجد.

وُلِد زهير بن أبي سُلمى في الحاجر، في نحو ٥٢٠ م، وهناك نشأ، ولكنه يَتِمَ من أبيه باكراً فتزوجت أمه أوس بن حَجَر. وعُني أوس بزهير فجعله راوية له.

وتزوج زهير امرأة اسمها ليلى في الأغلب وكُنيتها أم أوفى، ورُزق منها عدداً من الاولاد ماتوا كلهم صغاراً. ولعل حب زهير للذرية جعله

---

(١) نقلاً عن كتاب «تاريخ الأدب العربي» ج – ١ للدكتور عمر فرّوخ، وباذنه.

(١) الشعر والشعراء ٥٧.

(٢) في ديوان زهير: «كان من أمر أبي سلمى (والد زهير) – وخاله اسعد بن الغدير بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان – أن خرج أسعد بن الغدير وابنه كعب، في ناس من بني مرة يغيرون على طيء ومعهم أبو سلمى ...» (ص ١).

يكره أم أوفى ، فطلقها وتزوّج كَبْشة بنت عمّار بن سُحيم أحد بني عبدالله بن غطفان فرزق منها ولديه كعباً وبُجيراً . وكانت كبشة ، فيما يبدو ، ضعيفة الرأي مبذّرة صليفة ، فلقي منها عنتاً كثيراً ، فأراد — بعد عشرين عاماً — أن يعود إلى أم أوفى ، ولكن أم أوفى لم تقبل .

وعُمّر زهير طويلاً — نحو تسعين عاماً — وتوفيّ قبل مبعث رسول الله قبل عام ٦١٠ م .

٢ — زهير أحد الثلاثة المقدّمين على سائر شعراء الجاهلية ، امرىء القيس وزهير والنابغة . والنقاد مجمعون على نقل رأي عمر بن الخطاب في زهير : « كان لا يعاظل (لا يدخل بعض الكلام في بعض) ، وكان يتجنب وحشي الكلام ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه » . وقال ابن سلام الجمحي : « ان من قدّم زهيرا احتج بأنه كان احسن (الشعراء) شعرا ، وأبعدهم من سُخف وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من الالفاظ » . وبرع زهير في المديح وفي الحكمة خاصة ، وكان زهير يتوكأ على أوس ابن حجر في كثير من شعره [1] .

وعني زهير بشعره فكان كثير التنقيح والتهذيب له حتى زعموا أنه كان ينظم القصيدة في أربعة أشهر ، وينقحها في أربعه أشهر ، ثم يعرضها على أصحابه في أربعة اشهر فيتم له ذلك في حَوْل (عام) كامل . من أجل ذلك عُرفت قصائده بالحوليات .

ولقد كثرت الحكمة في شعر زهير ثم توالت في قصائده أحياناً ، كما ترى في آخر المعلقة مثلاً ، ولكن الحكمة ظلت عنده غرضاً ولم تصبح فناً مستقلاً قائماً بنفسه :

---

(١) العمدة ١ : ٧١

٣ – المختار من شعره :

– المعلّقة وسبب نظمها :

في عام ٥٤ ق. هـ. (٥٦٨ م) اجتمع نفر وتذاكروا الخيل فانتهوا إلى أن يُنزلَ قيس بن زهير العبسي داحساً والغبراء (فرسين له مذكراً ومؤنثة) ، ويجري رجل من غطفان فرسين ايضاً . وكان الهدف ذات الإصاد ، والحكَم رجلاً من ثعلبة . واعترض ناس من فزارة من غطفان داحساً مرتين ، ومع ذلك فقد وصل داحس مُصلياً (ثانياً) وجاءت الغبراء مُجلية سابقة . وطلب العبسيون حقهم من الرهان فأباه عليهم الفزاريون ، فنَشَبَت حرب عرفت باسم حرب داحس والغبراء دامت – أو دامت العداوة بسببها أربعين عاماً .

وكان في بني غيظ بن مرّة بن عوف بن السعد بن ذبيان من بني غطفان رجلان : الحارثُ بن عوف وهَرِمُ بن سنان ساعيا هذا العداء والدم المسفوك في القبيلة فسعيا في الصلح على أن يدفعا بديات القتلى الذين لم يتفق أن ثأر لهم قومهم . فانتهت تلك الحرب عام ١١ ق. هـ. (٦٠٨م) قبل الاسلام بعامين .

وكان وردُ بن حابس العبسي قد قَتَل ، قبل الصلح ، هرم بن ضمضم المُري فتشاجرت عبس وذبيان حيناً ، ثم سكنت الحُصين بن ضمضم اخو هرم ابن ضمضم بعد أن اضمر في نفسه ان يأخذ بثأر اخيه ، واتفق ان نزل رجل عبسي ، بعد الصلح ، بالحصين بن ضمضم ضيفاً فقتله الحصين . وكادت الحرب تعود بين الفريقين لولا ان احتمل الحارث بن عوف دية العبسي . فقال زهير بن ابي سلمى معلقته يمدح فيها الحارث وهرماً ويذكر صلح داحس والغبراء وأمر الحصين بن ضمضم ويصوّر أهوال الحرب ويزين السلام ، ويدعو اليه :

مكتبة أحمد
قرب باب السعادة رامير
سوق

١. أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ
٢. وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

---

١ ــ الدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد وغيرهما ، والجمع الدمن ، والدمنة الحقد ، والدمنة السرجين . وهي في البيت بمعنى الأول ؟ حومانة الدراج والمتثلم : موضعان . وقوله : أمن أم أوفى ، يعني أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب ؟ وقوله : لم تكلم ، جزم بلم ثم حرك الميم بالكسر لأن الساكن إذا حُرك كان الأحرى تحريكه بالكسر ولم يكن بد ههنا من تحريكه ليستقيم الوزن ويثبت السجع ثم أشبعت الكسرة بالاطلاق لأن القصيدة مطلقة القوافي . يقول : أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى دمنة لا تجيب سؤالها بهذين الموضعين. أخرج الشاعر الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على أنه لبعد عهده بالدمنة وفرط تغيرها لم يعرفها معرفة قطع وتحقيق .

٢ ــ الرقمتان : حرّتان إحداهما قريبة من البصرة والاخرى قريبة من المدينة ؟ المراجيع : جمع المرجوع ، من قولهم : رجعه رجعاً ، أراد الوشم المجدد والمردد ؟ نواشر المعصم : عروقه ، الواحد : ناشر ، وقيل ناشرة ؟ والمعصم : موضع السوار من اليد ، والجمع المعاصم .

٣. بِهَا الْعِينُ وَالْأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ

يقول : أمن منازلها دار بالرقمتين ؟ يريد أنها تحل الموضعين عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعاً لان بينهما مسافة بعيـــدة ، ثم شبه رسوم دار بها بوشم في المعصم قد رُمم وجدد بعد انمحائه ، شبه رسوم الدار عند تجديد السيول إياها بكشف التراب عنها بتجديد الوشم ؛ وتلخيص المعنى : أنه أخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار أهي لها أم لا ، ثم شبه رسومها بالوشم المجدد في المعصم ؛ وقوله ، ودار لها بالرقمتين ، يريد : وداران لها بهما ، فـاجتزأ بالواحد عن التثنية لزوال اللبس إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة والمدينة ؛ وقوله كأنها ، أراد كأن رسومها وأطلالها ، فحذف المضاف .

٣ – قوله : بها العين ، أي البقر العين ، فحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه ، والعين : الواسعات العيون ، والعَينَ سعة العين ؟ الأرآم : جمع رئم وهو الظبي الابيض خالص البياض ؟ وقوله : خلفة ، أي يخلف بعضها بعضاً إذا مضى قطيع منها جاء قطيع آخر ، ومنه قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) يريد أن كلا منهما يخلف صاحبه ؛ فاذا ذهب النهار جاء الليل ، وإذا ذهب الليل ، جاء النهار ؟ الاطلاء : جمع الطلا وهو ولد الظبية والبقرة الوحشية ويستعار لولد الإنسان . ويكون هذا الاسم للولد من حين ولد إلى شهر أو اكثر منه ؟ الجثوم للنـاس والطير والوحوش بمنزلة البروك للبعير ، والفعـل جثم يجثم ، والمجثم : موضع الجثوم ، والمجثم الجثوم ، فالمفعل من باب فعل يفعل ، إذا كان مفتوح العين كان مصدرا ، وإذا كان مكسور العـين كان موضعـاً ، المضرب بالفتح والمضرب بالكسر .

٤. وَقَفْتُ بِهَا من بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً
فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

٥. أَثَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَنُؤْيًا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

يقول : بهذه الدار بقر وحش واسمات العيون وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضاً وتنهض اولادها من مرابضها لترضعها أمهاتها .

٤ ــ الحجة : السنة ، والجمع الحجج ؟ اللأي : الجهد والمشقة .

يقول : وقفت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها ، وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة ، يريد أنه لم يثبتها إلا بعد جهد ومشقة لبعد العهد بها ودروس أعلامها .

٥ ــ الأثافية : جمعها الأثافي بتثقيل الياء وتخفيفها ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، ثم إن كان من الحديد سمي منصباً ، والجمع المناصب ، ولا يسمى أثفية ؟ السفع : السود ، والأسفع مثل الأسود ، والسفاع مثل السواد ؟ المعرّس : أصله المنزل ، من التعريس وهو النزول في وقت السحر ، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر ؟ المرجل : القدر عند ثعلب من أي صنف من المعادن كانت ؟ النؤي : نهير يحفر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت عند المطر ولا يدخل البيت ، والجمع الآناء ؟ الجذم : الأصل ، ويروى : كحوض الجد ، والجد : البئر القريبة من الكلإ ، وقيل بل هي البئر القديمة .

يقول : عرفت حجارة سوداً تنصب عليها القدر ، وعرفت نهيراً كان حول بيت أم أوفى بقي غير متثلم كأنه حوض وقد نصب أثافي على البدل

٦. فَلَمَّا عَرَفْتُ ٱلدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ألَا ٱنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا ٱلرَّبْعُ وَٱسْلَمِ

٧. تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

من الدار في قوله عرفت الدار ، يريد أن هذه الأشياء دلته على أنها دار أم أوفى .

٦ ــ كانت العرب تقول في تحيتها : أنعم صباحاً أي نعمت صباحاً ، أي طاب عيشك في صباحك ، من النعمة وهي طيب العيش ، وخص الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات والكرائه تقع صباحاً ، وفيها أربع لغات : أنعم صباحاً ، بفتح العين ، من نعم ينعم مثل علم يعلم . والثانية أنعم ، بكسر العين ، من نعم ينعم مثل حسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما ، وقد ذكر سيبويه أن بعض العرب أنشده قول أمرىء القيس :

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ؟

بكسر العين من ينعم . والثالثة عم صباحاً من وعم يعم مثل وضع يضع ، والرابعة عم صباحاً من وعم يعم مثل وعد يعد .

يقول وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محيياً إياها وداعياً لهـــا : طاب عيشك في صباحك وسلمت .

٧ ــ الظعائن : جمع ظعينة ، لأنها تظعن مع زوجها ، من الظعن وهو الارتحال ؟ بالعلياء : أي بالأرض العلياء أي المرتفعة ؟ جرثم : ماء بعينه .

يقول : فقلت لخليلي : أنظر يا خليلي هل بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على إبل ؟ يريد أن الوجـد برح به والصبابة ألحت عليه حتى ظن المحال لفرط ولهه ، لأن كونهن بحيث يراهن خليله بعـد مضي عشرين سنة محال ؟ التبصر : النظر ؟ التحمل : الترحل .

مكتبة الأسد
للاستنساخ
قرب باب الملح

٨. جَعَلْنَ ٱلْقَنانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَهُ ... وَكُمْ بِالْقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

٩. عَلَوْنَ بِأَنْماطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ... وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ

١٠. وَوَرَّكْنَ فِي ٱلسُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

---

٨ – القنان : جبل لبني أسد ؟ عن يمين ، يريد الظعائن ؟ الحزن : ما غلظ من الارض وكان مستوياً . والحزن ما غلظ من الارض وكان مرتفعاً ؟ من محل ومحرم ، يقال : حل الرجل من إحرامه وأحل ، وقال الاصمعي : من محل ومحرم ، يريد من له حرمة ومن لا حرمة له ، وقال غيره : ويريد دخل في أشهر الحل ودخل فى أشهر الحرم .

يقول مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم .

٩ – الباء في قوله علون بأنماط للتعدية ، ويروى : وأعلين وهما بمعنى واحد ، والمعالاة قد تكون بمعنى الإعلاء ومنه قول الشاعر :

عاليت أنساعي وجلب الكور ... على سراة رائح ممطور

أنماط : جمع نمط وهو ما يبسط من صنوف الثياب ؟ العتاق : الكرام الواحد عتيق ؟ الكلة : الستر الرقيق ، والجمع الكلل ؟ الوارد : جمع ورد وهو الأحمر والذي يضرب لونه إلى الحمرة ؟ المشاكهة : المشابهة ؟ ويروى وارد الحواشي لونها لون عندم ؟ العندم : البقم ، والعندم دم الاخوين .

يقول : وأعلين أنماطاً كراماً ذات أخطار وستراً رقيقاً ، أي القينها على الهوادج وغشين بها . ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه ألوانها الدم في شدة الحمرة أو البقم أو دم الأخوين .

١٠ – السوبان : الارض المرتفعة اسم علم لها ؟ التوريك : ركوب أوراك

عنترة بن شداد [1]

ـ عنترة عربي من جهة الأب ، فهو من بني عبس ، أبناء عمّ بني ذبيان وخصومهم في وقت واحد . أما امّه فجارية حَبَشية اسمها زبيبة . فهو من أجل ذلك هجين (مختلط النسب) أسود ، ولذلك لم يُلحقه أبوه به (بنسب بني عبس) .

نشأ عنترة في نجد عبداً يرعى الابل محتقراً في عين والده وأعمامه ولكنه نشأ شديداً بطاشاً شجاعاً ، كريم النفس كثير الوفاء . وأحبّ عنترة منذ صغره عبلةَ ، ابنة عمه مالكٍ ، ثم طمع بأن يبني بها ، ولكنّ عمه كان كثير التعنت فلم يرضَ أن يزوّج ابنته بعبدٍ أسود .

وأدرك آل عنترة بأس ابنهم وشجاعته فأحبوا أن يستغلوهما في حرب أعدائهم وخصومهم ، فكانوا يحرّضونه دائماً على خوض المعارك ويمنّونه مقابل ذلك أن يزوجوه بعبلة ، فاذا انجلت المعركة وأدرك العبسيون ثأرهم أو نالوا مآربهم حرموا عنترة من الغنيمة ونكثوا عهدهم اليه بزواج عبلة .

وأخيراً أغار حي من العرب على بني عبس غارة حملوا فيها كل شيء ، وسبوا عبلة أيضاً . فلما جاءه أبوه يستثيره لخوض الحرب أبى وقال له :

---

(١) نقلاً عن كتاب « تاريخ الأدب العربي » ج ـ ١ للدكتور عمر فرّوخ ، وباذنه .

مكتبة
للاستنساخ
قرب باب المدخل

مكتبة أحمد
قريباً

« العبد لا يحسن الكر والصر »[1] . فقال له أبوه : « كرّ يا عنترة ، وأنت حر » . وانطلق عنترة بالمغيرين واسترد منهم كل ما سلبوه . ويظهر أن أباه استلحقه بعد هذه الحادثة بنسبه ، ولكنّ عمّه مالكاً لم يرضَ أن يزوجه عبلة .

وعُمّر عنترة طويلاً ، وكانت له أيام مشهورات في حرب داحس والغبراء . وحارب أيضاً الفرس في يوم ذي قار (عام البعثة ، ٦٠ م) فلما وصل خبر تلك المعركة إلى الرسول قال : « هذا أول يوم أخذت فيه العرب من العجم بحقي ! »

وبعد بضع سنوات خاض العبسيون معركة مع بني طيّ ، سقط فيها عنترة قتيلاً عام ٨ ق. هـ. (٦١٤ م) ، قتله الأسد الرهيص حبّار بن عمرو الطائي . ولعلّ عنترة مات عَزَباً ، ثم هو لم يتزوج عبلة ، فعبلة تزوجها رجل غيره .

* ١ — اشتهر عنترة بفنين من فنون الشعر : بالغزل والحماسة . أما غزله فعنيف حلو في بعض الاحيان ، خَشِنٌ في بعضها الآخر . وعنترة لا يجيد تحديث المحبوبة لأنه يحاول أن يحتذيها بذكر وقائعه أمامها وبتخويفها من عواقب ضربه وطعنه على أهلها .

* ٢ — واشتهر عنترة بالحماسة خاصة . وحماسته قسمان : أولهما حوادثه هو ، وهي حوادث مفردة قتل فيها فلاناً أو فلاناً ، وثانيهما هجومه في قومه بني عبس على الأعداء . ويبدو من مراجعة قصائد عنترة في الحماسة أنه يتناول فيها جميع أبواب الشجاعة والقتل وصور القوة والبطش . ولا شك في أن الرواة قد أضافوا إلى عنترة أقوالاً كثيرة

---

(١) الصرّ : ربط ضرع الناقة بعد حلبها .

وقيل : كان عنترة يقول البيت والبيتين فقط ، ثم كانت المعلقة أول قصيدة قالها . والذي يبدو لي أن قومه لم يكونوا يحفلون بشعره ثم حفلوا به بعد أن قال المعلّقة وأجاد قولها .

٣ ـ نظم عنترة معلقته في أعقاب حرب داحس والغبراء ليعاتب عبلة ويفتخر أمامها بشجاعته وكرمه ، وليعاتب أباه وعمّه اللذين ضنّا بعبلة زوجاً له . ويذكر عنترة مقتل ضمضم المرّي ويزدري بابني ضمضم الحصين وهرم .

معلقة عنترة

١. هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ
٢. يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالْجِوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

---

١ – المتردم : الموضع الذي يُسترقع ويستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتردم أيضاً مثل الترنم ، وهو ترجيع الصوت مع تحزين .

يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد رقعوه وأصلحوه ؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الانكار ، أي لم يترك الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ؛ وتحرير المعنى : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، أي سبقني من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقعه ومستصلحاً أصلحه . وإن حملته على الوجه الثاني كان المعنى : إنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجعوا نغماتهم بانشاء الشعر وإنشاده في وصفه ورصفه . ثم أضرب الشاعر عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك فيها ، وأم ههنا معناه بل أعرفت ، وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام ، كما قال الأخطل :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

أي : بل أرأيت ، ويجوز أن تكون هل ههنا ، بمعنى قد ، كقوله عز وجل : (هل أتى على الانسان) أي قد أتى .

٢ – الجو : الوادي ، والجمع الجواء ، والجواء في البيت موضع بعينه ؟

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب المدخول

٣. فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدن لأقضي حاجة المتلوم
٤. وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم
٥. حييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
٦. حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسراً علي طلابك ابنة مخرم

عبلة : اسم عشيقته : وقد سبق القول في قوله : عمي صباحاً .

يقول : يا دار حبيبتي بهذا الموضع ، تكلمي وأخبريني عن أهلك ما فعلوا . ثم أضرب عن استخباره إلى تحيتها فقال : طاب عيشك في صباحك وسلمت يا دار حبيبتي .

٣ ــ الفدن : القصر ، والجمع الأفدان ؟ المتلوم : المتمكث .

يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتي ، ثم شبّه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث يجزعني من فراقها وبكائي على أيام وصالها .

٤ ــ يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع كما قال

٥ ــ الإقواء والإقفار : الخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : (متى أدن منه ينأ عني ويبعد) جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد ؟ أم الهيثم : كنية عبلة .

يقول : حييت من جملة الأطلال ، أي خصصت بالتحية من بينها ، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه .

٦ ــ الزائرون : الاعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبّه توعدهم

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب المدخول